

سواء تمثلت بالحكم الذاتي أو ما يسمى «بالخيار الاردني». أما بالنسبة للخلافات القائمة، فهي فعلاً في تقديري ذات طبيعة ثانوية.

وأود أن أختتم في القضية المشار إليها، بالحديث عن مخاطر عدم وجود قيادة موحدة في الداخل. إن هذه المسألة يجب أن تكون واضحة. فجماهيرنا في الأرض المحتلة وقواها الوطنية على مستوى عالٍ من الحساسية والوعي السياسي. فهي رفضت وتصدت لكل مخططات الاحتلال، منذ اليوم الأول، عندما طرح مشروع الكيان الفلسطيني، في ظل الاحتلال، في حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧، ويجب أن ننوه هنا بالدور الذي لعبته الحركة النضالية لجماهيرنا وقواها المنظمة في الجبهة الوطنية ولجنة التوجيه الوطني، في سد الطريق أمام مؤامرة الحكم الذاتي التي لا يزال خطرها ماثلاً. لذلك لا مجال للتخوف، في هذا المجال، بالنسبة لمصير أو موقف جماهيرنا وقيادتها الوطنية في الأرض المحتلة.

بلال الحسن: على ضوء ماورد من مداخلات اسمحوا لنا ببعض الملاحظات توسيعاً للنقاش، والمأخذاً إلى بعض الآراء المطروحة في الساحة الفلسطينية، والتي ربما لم تجد من يعبر عنها هنا في هذا اللقاء. لاشك في أن الجبهة الوطنية في الداخل كانت خطوة كبيرة إلى الأمام، وقد لمست آثارها، فلسطينياً وعربياً وعالمياً. لكن السؤال يجب أن ينصب حول عمر الثورة الفلسطينية وعلاقته بالجبهة. نحن ثورة عمرها ستة عشر عاماً، في حين ما زالت الجبهة الوطنية جبهة تقوم حول الموقف السياسي وحده، دون أن تنجح في تطوير عملها باتجاه استنباط صيغ تنظيمية أو تنفيذية. هذه نقطة جديرة بالدراسة من قبل القيادة الفلسطينية. كيف تطور عمل الجبهة لتتجاوز الالتقاء حول الخط السياسي إلى الالتقاء حول برامج عمل مرحلية أو يومية.

والنقطة الثانية أوردتها الأخ ياسر. قال انه ليس عيباً أن تكون هناك خطط منفردة للمنظمات، مع وجود توجه سياسي عام ملتزم بالخط السياسي. هذا صحيح، ولكن لماذا يقتصر اللقاء على البرنامج السياسي، ونعجز عن اللقاء حول أية خطة تفصيلية تمس مجموع النضالات في الضفة الغربية؟ نستنبط من هذه النقطة أنه شيء طبيعي أن يهتم كل تنظيم بمصير مناضليه أكثر من مناضلي تنظيم آخر. لأنه يعرفهم معرفة شخصية ويعرف عائلاتهم، ويعرف مسؤولياتهم، هذا شيء طبيعي. لكن ماذا عن المواطن الفلسطيني الذي يناضل من خارج التنظيمات، وهذه حالة شائعة جداً في الأراضي المحتلة، بدءاً من الأطفال الذين يرشقون جنود الاحتلال بالحجارة، إلى الذين تنسف بيوتهم، إلى الذي يأوي بالصدفة فداًئياً، فينسف بيته أو يطرد من منطقته دون أن يكون منتصباً إلى أي تنظيم معين. من يعتني به؟ يفترض بالقيادة التي تمارس مهمات يومية وتخطيطات يومية، أن تتولى ذلك، الأمر الغائب حتى الآن.

هناك مشكلة أخرى تتعلق بوضع الضفة الغربية الذي يفرض مزيجاً من النضال العلني والنضال السري. الجبهة الوطنية اتخذت، حتى الآن، هي وكل استنباطاتها التنظيمية، طابع النضال العلني.